كلمات

أنيس مسلّم

فجعتُ بفقد الصديق القديم الدكتور أنيس مسلّم، فبكيته كما بكيتُ والدي الأديب متري، بدموع الحسرة والأسى وتلهّف عليه كل صديق مشترك لنا عرف سجاياه الرفيعة ومزاياه الإنسانية الحميدة.

غادر هذه الدنيا الفانية، عن شيخوخة صالحة قضاها في عمل الخير، وممارسة الفضائل.

خسرتْ به الصحافة والأدب، كاتباً قديراً، عمل في حقليهما سنوات كثيرة فكان عميد الإولى في الجامعة الوطنية ومجلّياً في الثانية عبر كتبه ومقالاته البليغة.

رافقتُه منذ أن أسّسنا معاً في مدينة كسارة البقاعية فروع الجامعة الوطنية الرابعة فعيّن مديرها، وقد برهن في إدارته لتلك الفروع عن كثير من الصفات الأكاديمية والإدارية التي تستحبّ في رجالات الدولة الحقيقيين ذوي المسؤولية، ومنها الجرأة، والحزم، والإقدام، والتجرّد، والنزاهة، ونظافة الكف، ومعالجة الشؤون الطارئة بالحكمة والرويّة واستباق الحوادث، وتداركها قبل وقوعها، والترفع عن الركون إلى ما توليه الوظيفة من سلطة لبحث الأحقاد، وإحداث الشقاق، وإيثار التعقّل والاعتدال على النزوات والتطرّف، والتزام جانب الحياد في ما ينشب من خلاف، ومناصرة الحق لا الباطل، مما جعله يستحق، لو ادركوا وترفعوا، أن يتسنّم أعلى المناصب في الدولة كأن يضطلع بمهات رئيس الجامعة الوطنية أو بمنصب وزارة الثقافة وما إليها.

وكان، رحمه الله، ربّ بيت مثالياً، فعاش مع شريكة حياته بالاتفاق والتعاون المخلص، وربّى أبناءه التربية الصالحة على قواعد الدين والآداب السليمة، وغرس في قلوبهم حبّ الوطن. كان مولعاً بالموسيقى ولكنّ الرياح جرت بما لا تشتهي السفن، فدخل باب التعليم والكتابة من بابهما العريض و«جيّر» لابنه وليد الذي تتلمذ عليّ في فروع زحلة ولغه بالموسيقى وغدا الوليد مديراً للكنسرفاتوار...

أترحّم على أنيس مسلّم صباحَ مساء، واسأل المولى العليّ القدير، أن يتغمّده بواسع الرحمة والرضوان، وان يسكب على قلوب أهله وذويه، بلسم الصبر والسلوان، وان يجعل مصائبهم خاتمة المصائب ونهاية الأحزان.

أمل ان صديقي الصدوق سينال من يد الله جزاء ما تجشم من مشقات في سبيل القيام برسالته الوطنية والأدبية الرائدة!

د. جهاد نعمان
مدير معهد العالي للدكتوراه